طالما المجتمع العربي والدولي متمسك بها

لماذا الحوار حول الوحدة اليمنية؟!

الحديث عن الوحدة اليمنية ومصيرها في ظل حوار بلا سقوف ولا شروط وبعد أزمة حادة كل نتائجها تهدد مستقبل هذا المنجز العظيم، يظل هو الشغل الشاغل لمحبي اليمن وطناً كبيراً موحداً وكذلك هو حال دعاة تقرير المصير وفك الارتباط واستعادة الدولة.. وهو أيضاً الحديث الطاغي في السجال السياسي في الفريق المصغر للقضية الجنوبية.

الكل مشغولون حالياً بشكل الدولة اليمنية القادمة الذي لا يمكن أن يحدد إلا بحل القضية الجنوبية والتي تعقد حلها بين طرفي الوحدة وفك الارتباط.. ورغم الفارق الشاسع بين عدد المؤيدين لليمن موحداً وعدد «الفك» إلا أن شريعة الحوار مبنية على التوافق وبالذات في هذه النقطة التي بحلها ستحل كل مشاكل ومسائل اليمنيين حسب المتحاورين والمناورين..

توفيق عثمان الشرعبي

يرى متشددو الحراك أنه في نهاية الأمر لابد أن تنزل الأغلبية عند رأي وصوت الأقلية إذا أرادت الخير لليمن خصوصاً وأن مكون الحزب الاشتراكي يقدم رؤى قريبة من رغبات الحراكيين وبالذات فيما يتعلق بالإقليمين، بالإضافة الى أن المبعوث الأممي عشم متشددي الحراك بأن مطالبهم لا يمكن أن يتجاهلها مؤتمر الحوار وسيكون صوتهم مسموعاً بكل تأكيد وبالتالي هذا الأمر جعل محمد علي أحمد رئيس الحراكيين -الذي يرى أنه الوصي الشرعي للقضية الجنوبية- ينسحب كل ما لاح في الأفق توافق على الوحدة اليمنية في شكل الدولة القادمة بأسلوب جاذب يحفظ أمن واستقرار الوطن الموحد ومع الانسحاب تتعقد الحلول وتكون الوحدة الأكثر تهديداً رغم الموقف الدولي الداعم لها من خلال المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية وقراري مجلس الأمن، كما أن عودة المنسحبين أكثر تهديداً لأنهم لا يعودون الا بشروط مجحفة تدفع ثمنها الوحدة، ولا أدل على ذلك من تشكيل الفريق المصغر للقضية الجنوبية الذي كان تشكيله ندياً وحمل صبغة التفاوض على التحاور، فكان مستقبل الوحدة عرضة للخطر لولا مواقف المؤتمر الشعبي العام الشجاعة وتمسكه بنصوص المبادرة وقراري مجلس الأمن ورفضه الشديد لكل الأطروحات والحوارات والنقاشات والرؤى والحلول والاجتهادات التي تمس الوحدة من قريب أو بعيد، وكاد - أي المؤتمر الشعبي- أن يدفع ثمن مواقفه بطرحه على طاولة مجلس الأمن بأنه معرقل للحوار ومواقفه تهدد التسوية السياسية باعتبارها لا تلبي رغبة البعض أو تتعارض مع هوى البعض.

وليس سراً أن مواقف المؤتمر الشعبي هي ذاتها مواقف السواد الأعظم من جماهير الشعب وهي ذاتها مواقف رئيس الجمهورية المناضل عبدربه منصور هادي الذي أكد في خطابه بمناسبة العيد الوطني الـ46 للاستقلال أن الوحدة لا يمكن أن تمس ولن يقبل بأن تكون القضية الجنوبية للمزايدة أو المتاجرة وجدد تأكيده للجنة العامة للمؤتمر خلال لقائه بها الاسبوع الماضي أنه لن يسمح بتشظي اليمن مهما حاول العابثون التغريد خارج السرب..

وهذه المواقف «المؤتمرية» الثابتة ومعهم كل الشرفاء والمخلصون.. شيء طبيعي حيث لا يعقل أن من حققوا الوحدة سينقلبون عليها أو سيتخلون عنها مهما كانت الظروف عصيبة.. فواقعية وموضوعية مواقف المؤتمر الشعبي العام تنبع من وطنيته والإرادة الشعبية والمبادرة الخليجية وقراري مجلس الأمن وهذا كله لا يمكن تجاوزه أو اسقاطه عندما يُراد لمؤتمر الحوار الانتهاء من أعماله وإيجاد الحلول وفقاً لأجندة معينة.

يقول أحمد جرفوش- عضو مؤتمر الحوار الوطني: إن المتمسكين باليمن موحداً يتحركون في ضوء المصلحة الوطنية العليا والنتائج الآنية والبعيدة المدى المستقبلي.

ويضيف: لا يمكن التشكيك بالوحدة أو تحميلها مساوئ الاشخاص، وهذا لا يعني أن التمسك بها هو القبول ببقاء الوضع المأساوي الذي عاشته المحافظات الجنوبية خلال سني الوحدة..

مشيراً الى أن حل القضية الجنوبية بشكل عادل سيخرج الوحدة من تحت طائلة التهديد الفعلي والخطر المحدق بها الذي تغذيه معاناة أبناء المحافظات الجنوبية وظروفهم القاسية التي لاتزال- رغم قرارات رئيس الجمهورية بحل قضايا المبعدين والمقصيين والمسرحين قسرياً من العسكريين والمدنيين ومعالجة قضايا الأراضي وإنشاء صندوق ائتماني للمحافظات الجنوبية- رغم هذه القرارات التي لم ينفذ منها الا شيء لا يُذكر لاتزال ظروف أبناء المحافظات الجنوبية تغذي روح الكراهية تجاه الوحدة.

مؤكداً أن أبناء المحافظات الجنوبية لا يطمحون لأكثر من الأمن والاستقرار والمواطنة المتساوية ورد الحقوق ورفع الظلم وجبر الضرر، وهذا ما يجب أن يدركه المتحاورون ويعملوا من أجله ويخرجوا بحل مشرف للقضية الجنوبية يعالج قضايا المواطنين من أبناء المحافظات الجنوبية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

محذراً من الحلول التي تستثني أو تهمش أي رأي أو تتجاهل أية رؤية حتى لا تدع المجال مفتوحاً للحسابات والمشاريع الملغومة بالفوضى والانفصال.

- ما يدركه المتحاورون ومن خلفهم الأطراف السياسية أن الخلل والاهتزاز الذي يعيشه مؤتمر الحوار الوطني يخصب المشاريع البارودية، ويجدب مشاتل المواقف والمكاسب الوطنية وفي مقدمتها أمن واستقرار ووحدة الوطن، ويمهد لاستيعاب ولو جزئيات من احتمالات طفيليات الحقد والكراهية.

< يرى الأخ حسين منصور -عضو مؤتمر الحوار -أن التطويل في فترة الحوار أخطر على الوحدة من رؤى الحراكيين كون التمديد يبدد التوافق ويتوّه التسوية في تفاصيل التناقض والرغبات.

ويقول: معنا المبادرة الخليجية وقرارا مجلس الأمن لو التزمنا بهما لحسمنا شكل الدولة بأسرع وقت ممكن.. لأن حل القضية الجنوبية يتطلب قرارات جريئة إلى جانب القرارات التي أصدرها فخامة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية، لبث أجواء الثقة والطمأنينة لدى أبناء المحافظات الجنوبية.

وأضاف حسين منصور: لا يمكن أن يتخلى المغامرون بالوحدة عن مشاريعهم إذا استمر مؤتمر الحوار يمنحهم الفرصة والوقت الكافي لشيطنة مشاريعهم بالغموض والضبابية والتذرع والتذرع بسخونة الشارع الجنوبي الذي تغليه المعاناة لا الوحدة.

مشيراً الى أن الوحدة لم تعد بحاجة الى شعارات نارية أو أصوات مجلجلة أو بطولات ميدانية، أكثر من حاجتها لملامسة أوضاع الناس والبدء بالمعالجات المطلوبة.

واستطرد قائلاً: مشكلتنا في اليمن وكذلك العالم معنا ليس في الوحدة وإنما في المزايدين بها وعليها، لأن الإرادة الشعبية والمواقف الدولية واضحة أنها مع اليمن الموحد المستقر الآمن، فلماذا «اللت» «والعجين» عند هذه المسلّمة المفروغ منها قبل بدئنا بالحوار؟ وبالتسوية أيضاً..؟!

< وحقيقة ما ذهب اليه الأخ حسين منصور يؤكد أن الحوار الشامل معني به المشهد الوطني بكل مكوناته وأطيافه وأطرافه، وبالتالي لا يمكن أن نحتكره على مطالب أشخاص أو نختزله في رغبات أحزاب أو نفصله على مقاسات معينة ولو على حساب مكاسبنا الوطنية.. وبكل تأكيد أن القضية الجنوبية قضية وطن موحد شعباً وأرضاً، وإيجاد الحلول الناجعة لها مطلب شعبي عام، يجب ألا نسمح للبعض أن يجعلوها كيدية لإفشال الحوار أو استهداف الوحدة حسب ما ذهب اليه النائب عبدالعزيز كرو الذي أكد أن المتمصلحين وتجار القضايا والأزمات هم من يحملون الوحدة الأخطاء التي حصلت في المحافظات الجنوبية.

داعياً الى تناسي الماضي بسلبياته وإيجابياته وبحلوه ومره كي ننتقل الى عهد جديد تتحقق فيه آمال المواطنين في عموم الوطن والاتفاق على مبدأ المصالحة الوطنية وجبر الضرر لوضع أسس الدولة المدنية الحديثة والتخلص من المركزية المقيتة .. مشيراً الى أن هذا يتطلب التفكير بعمق من أجل النموذج الأفضل والأحسن لوطننا وتقديم الدراسات المبنية على أسس علمية ووطنية ومهنية تضمن بقاء اليمن آمناً مستقراً موحداً يحكمه النظام والقانون.

وحتى لا نغرق في تفاصيل القضية الجنوبية التي أراد لها البعض أن تكون سياسية بامتياز من خلال ربطهم شكل الدولة ونوعية النظام والمصالحة والعدالة وبناء الدولة ومستقبل الوحدة بهذه القضية التي يعتبرها الأخ عامر كلشات- عضو مؤتمر الحوار- بأنها حقوقية تطلب انصاف المواطنين في المحافظات الجنوبية وتلبية مطالبهم وجبر الضرر الذي مُنوا به خلال الفترة الماضية.

يقول كلشات: رغم أن التوجه الشعبي والرسمي والاقليمي والدولة يتمسك بالوحدة اليمنية الا أن هناك من يصر على طرح غير ذلك كونه وجد من يصغي إليه، حتى أنه وجد من رفع الحرج عن نفسه وبدأ بدعم فكرته..

وأضاف: أرى أن المطالبة بإقليمين هي الوجه الآخر للمطالبة بفك الارتباط، وهذا الطرح يحمل مؤشرات لا تخدم الوحدة.. مشيراً الى أن الانحراف بالحوار عن مواضيعه ومساره والتمديد لفترة يسقط «الحقوقية» عن القضية الجنوبية وينشغل في مناقشتها سياسياً وتحميلها أوراقاً لا تخدم حلها بما يطمح إليه أبناء المحافظات الجنوبية، ويدل على أن هناك من يجيّر القضية لرؤية سياسية لها خلفيات غير واضحة وربما السعي وراء مكاسب شخصية وضيقة.

ختاماً يظل الوضع القائم في الساحة اليمنية أمنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً هو المهدد الرئيس لوحدة وأمن واستقرار الوطن.

وما لم ينهِ الحوار أعماله في أقرب وقت والتوجه نحو ما بعد الحوار من استكمال للاستحقاقات المنصوص عليها في المبادرة الخليجية، فلن تكون الوحدة فقط تحت طائلة التهديد والخطر وإنما الدولة برمتها خصوصاً لو ذهب المغامرون بالوطن نحو المرحلة التأسيسية.

كلشات: المطالبة بإقليمين الوجه الآخر لفك الارتباط

جرفوش: أبناء المحافظات الجنوبية لا يطمحون لأكثر من الدولة العادلة

منصور: التمديد أخطر على الوحدة من رؤية الحراك

كرو: القضية الجنوبية ليست في الوحدة

لعنة عفاش !!

عبد الجبار سعد

الكثير قد سمع عن لعنة الفراعنة التي حلت ببعثة العلماء الأجانب الذين كانوا أول من هتك الستر عن مخابئهم وكنوزهم المرتبطة بجثثهم المحنطة حيث حصد الموت كل من شارك في تلك الاكتشافات بل كل من أدلى بدلوه في موضوعها ولو من بعيد فماتوا بأسباب مختلفة حتى أن آخر من أصابته اللعنة . كما يروى . كان أكاديمياً مصرياً أتى ليقول للناس أن من ماتوا من المكتشفين لم تصبهم لعنة الفراعنة كما شاع عند الناس ولكن أصابتهم فيروسات دقيقة مرتبطة بسر التحنيط للجثث وطول العهد بها ولا علاقة غيبية لها بذلك ولكن من سوء حظ الرجل انه لم يمض على آرائه تلك غير وقت قصير حتى دهسته سيارة وهو يقطع شارعاً في مصر فقتلته .

هذه أصل حكاية لعنة الفراعنة باختصار وفي الواقع فقد تأملت أنا والكثير ممن عاش المشهد السياسي اليمني كيف سارت الأمور مع الانقلابيين منذ بداية الأزمة وحتى الساعة وكم شاركت من قنوات ومواقع ودعاة وخطباء وأدعياء وكذابين ومأجورين وقتلة وسراق في حملتهم ضد الرئيس الصالح أو كما أصبح مشتهراً عند الخصوم باسم (عفاش) .

فحتى هذه التسمية سار فيها الخصوم نفس مسار مشركي قريش ومن شابههم عبر التاريخ مع خصومهم فلقد كانوا يتخيرون للرسول والصحابة كل الأسماء التي يعتقدون أنها تنتقص من شأنهم فهم قد أطلقوا على رسول الحق -صلى الله عليه وآله وسلم- (ابن أبي كبشة) وأطلقوا على صاحبه الصديق (ابن أبي قحافة) وهكذا .

جوقة من الأشرار وطلاب السلطة افتقدوا لقيم الإنسانية والإسلام وافتقدوا التقوى وأخلاق الرجال فلم يردعهم رادع عن استخدام أحط أساليب الخصومة والإيذاء فماذا كسبوا من هذا الجهد الطويل؟

من يتأمل المشهد اليمني ويمر على الخصوم السياسيين الذين تولوا أعظم الأدوار في الإساءة والخصومة الفاجرة كيف أصبحوا خصوصاً بعد أن آلت إليهم أمور السلطة؟

لا أعتقد أن أحداً منهم احتفظ بمكانته قبل الأزمة بل هتك سترهم ولعنهم القاصي والداني وافتضحوا أمام الناس ولاكتهم الألسن ولم يدخروا لأنفسهم مكاناً في عيون أحد من الناس بما فيهم أتباعهم .

ولننظر مكانة أولاد الأحمر قبل الأزمة ومكانتهم بعدها ومكانة الإخوان المسلمين قبل الأزمة ومكانتهم بعدها ومكانة الاشتراكيين قبل الأزمة ومكانتهم بعدها ومكانة القوميين بأقسامهم ..

كلهم انحطوا من مكانتهم حتى في عيون أتباعهم وارتفع وسطع نجم عفاش .

لنتأمل كم اجتهدت رؤوسهم الشيطانية للمساس بمكانة الرجل وكم ذهبوا الى دول الجوار وكم ظهروا على القنوات وقتلوا أنفسهم بحثاً عن تغييب دوره السياسي والمساس بمكانته وصاحبنا ينظر إليهم باحتقار مع كل المؤمنين، وفي كل مرة كلما أحسوا أنهم قد اقتربوا من قطاف الثمرة تنحنح قليلاً فأسقطهم ومكايدهم أرضاً وبدأ أمام الله والناس شامخاً بقدر مايبدون أحقر.

الوحيدون الذين استثنتهم اللعنة هم أولئك الذين بدؤوا مراجعة مواقفهم وغيروا نظرتهم للأمور واعترفوا بعظمة الرجل ومقامه الانساني وأذاعوا على الملأ هذه المواقف فنراهم وقد حظيوا بتقدير الناس واحترامهم وظل الآخرون يتمرغون كالدواب في قيعان موحلة بالعمالة واللصوصية والفساد والأموال المدنسة .

كلهم لم يغادروا مخابئهم وكلهم لايدرون من أين تأتيهم الضربه من الهلع وكلهم سادرون في الغي غارقون في التآمر ولم يملوا وصاحبنا يمارس حياته بين جماهير شعبه ومحبة وتقدير كل من عرفه مصداقاً لقول الحق جل وعلا . " أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهم ومماتهم ساء مايحكمون * وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بماكسبت وهم لا يظلمون "

ولقد جاء في الأثر .. " تكاد الدنيا أن تكون دار الجزاء "